الفنانون المصريون

لما كنت فى جبال الدولوميث صيف السنة الماضية لقيت نفراً من مهرة الفنانين الإيطاليين . فحدثونى عن القسم المصرى لمعرض البندقية الواحد والعشرين XXe Biennale . وكان حديثهم من أعذب ما سمعت إذ أقروا أن دلائل الفن المصرى الحديث من الطراز الأول . ولما انحدرت من جبال الدولوميث إلى سهول إيطالية لم أر بداً من الذهاب إلى البندقية فوصلتها فى يوم يكاد فيه الهواء يصل إلى الرئة : حرّ أسوانى وثقل فى الجو ثم بعوض فتّاك

إن القسم المصرى فى معرض البندقية كان شيئاً عظيماً حقاً . فلم أفرغ من تأمله حتى بعثت إلى « الرسالة » بمقالة مسهبة وصفت فيها المعروضات وعللت تقدم الفنانين المصريين . وإذا المقالة لا تنتهى إلى « الرسالة » عفا الله عن البريد

وليعزّ علىّ أن أهمل ذلك القسم المصرى ، إلا أنى أصبحت أرى معروضاته على ضوء ضئيل أو كما يقول المصورون أنفسهم فى ضياء مظلم clair obscur ومما يزيد فى أسفى أن هذا القسم عُرض ثانية فى فندق الكونتيننتال فى القاهرة وأنا لم أحضرها بعد

فهل يؤذن لى أن أكتب من الذاكرة ؟

أذكر من الصور تلك التى عرضها محمود سعيد وهو مصور يحوّل له أن يناقش كبار زملائه من الفرنجة . ويمتاز سعيد ببثّ الحياة الزاخرة فى نواحى صوره وبالإتقان من غير تكلف وبالتأليف الجامع المدفون فى اللمحات والإشارات كأنه نغمات تنسجم على وزن لا يبلغ الأذن . ثم إنه أخذ يفلت من تأثير روبرندت Rewbrandt وروبنس Rubens وحول أنظاره إلى الفطريين أمثال فان إيك Van Eyck إلا أنه يصب فى ألواحه ما يحس به خاصة وما يضطرب فى الطبيعة المصرية . وله أداء تعبيرى يدعوك إلى الروية وطلب المزيد . وإنك لتلمس هذا أمام صورتين له على وجه التخصيص هما : فتيات بحرى والجزيرة السعيدة .

وأذكر من النحوتات تمثالاً لأحمد عثمان يبرز فتاتين خارجتين إلى النزهة فيما أظن . والتمثال على الطريقة الوصفية الدقيقة . إلا أن الدقة فيه غير مباشرة ، ومعنى هذا أن التفاصيل لا تؤدى على حالها المنظور بل على حالها المتخيّل . وهذا أسلوب فى الأداء عرفه قدماء المصريين . وجمال هذا التمثال من جانب الصدق الذى يفيض من نواحيه ثم من جانب قوته التزيينية décorative

وهنا أحب أن أعلن أن الفن فى مصر الحديثة سبق الموسيقى والرقص والشعر حتى النثر لأنه بنجوة من الرأى العام لانصراف الجمهور عن مظاهره ، والرأى العام عندنا يكره الوثبات ، ولأنه غير خاضع لسلطان التقاليد والمنقولات إذ التصوير فى الإسلام لا يعدو جانب التزويق ، ولأنه نهض أول ما نهض على قواعد الفن الأوربى وحده فلا نزاع ولا شقاق ولا تقديم رجل وتأخير أخرى . أضف إلى كل هذا أن أصحابه أدركوا أن غاية الفن الصحيح طلب الطرافة من ناحيتين : الأولى بالانطواء على النفس والثانية باستلهام ما يحيط بك . فهذه تخرج لكل بلد فنه الموقوف عليها لأنه مستمد من سمائها وأرضها وسليقة أهليها ، وأما تلك فترسل فى ألواح كل فنان معنّى وتنفث سراً .

بشر فارس

من مآسى الحياة

سيدى الأستاذ الزيات

لقد وعدت أن أقص عليك ما أعلم من مآسى الحياة ، ولكنى رأيت ألاّ أفى بوعدى رحمة بالرسالة وقراء الرسالة

إن حبى للرسالة يمنعنى أن أحملها من المآسى ما تخر تحته الجبال .

مآس سحقت قلوباً كانت قوية ، وأذلّت نفوساً كانت عزيزة أبيّة ، وهدمت حياة كانت حافلة بالآمال والأعمال .

فهل فى استطاعة الرسالة احتمال كل هذا ؟

أما كفاها ما حمّلها صاحبها من مآس وهى لا زالت طفلة فى السابعة من عمرها؟ لقد رأيت الدموع تجرى بين سطورها، وسمعت أنّات القلوب المحطمة بين صفحاتها ، فهل أزيدها ألماً وأحمّلها عصارة القلوب المنسحقة ؟ .

رحمة بالرسالة يا سيدى فهى — على رغم ما تحمل من علوم وآداب عالية — لا زالت رقيقة صغيرة نضرة . وإنى لأشفق عليها من وصف ما وصل إليه الإنسان من وحشية وقسوة ! !

نعم يا سيدى الفاضل « إنه لا يزال فى خبايا الغيوب وطوايا الحجب ما هو أمضّ لوعة وأشد روعة من « فتون وجنون »

لا يزال فى خبايا الغيوب وطوايا الحجب مآس هى أقرب إلى الخيال منها إلى الحقيقة. وفى خبايا الغيوب آلام تضعف عندها الألفاظ وتمتنع عنها أقوى المعانى

وفى طوايا الحجب ضحايا ...

ليت رحمة الله تدركهم فيذوقوا نعمة الموت ! حتى الموت امتنع عنهم

وهل هناك أشد بؤساً من قوم كل أملهم انتظار الموت ؟

لا تشك الدهر فيما يأتى به من شقاء ، ولا تلم القدر بما يجيب من دعاء ، فإن قلب الإنسان أشد قسوة وأمرّ تعذيباً من كل هؤلاء . بين الناس من يحملون قلوباً كالرحى . ولقد فكرت مراراً كيف يقدر الإنسان أن يتفنن فى تعذيب إنسان آخر وخصوصاً إن كان أقرب الناس إليه ! ! ولكنى عجزت عن الجواب .

أرانى يا سيدى الفاضل تماديت فى الحديث أكثر مما كنت أود

وأخشى إن أنا استرسلت فى الكتابة أن أكشف عن خبايا مآس ربما كان سترها أفضل ، وأعيد ذكرى آلام ربما كان نسيانها أوفق ، فعفواً سيدى ومعذرة إن أنا لم أنجز وعدى. فليس فى استطاعتى أن أقص عليك . فربما كان الصمت أبلغ من القصص .

ا . س . ف

هل عبر الاسرائيليون أبا الهول ؟

جاء فى العدد (٢٨٨) من مجلة الرسالة الغراء أن كلمة « أبو الهول » محرفة عن كلمة « بوحول » ، وهى لفظة إسرائيلية معناها « مكان حول » و « حول » إله محلى فى فلسطين ، فلما نزل الإسرائيليون أرض مصر أقاموا بجوار أبى الهول ، وعبدوه بدلاً من أحد آلهتهم ، لما بينهما من تشابه

ولا شك أن هذا ينافى ما هو معلوم من تاريخ الإسرائيليين ، لأنهم لم يكن لهم إله بفلسطين قبل هجرتهم إلى مصر يسمى « حول » . فإن الذين هاجروا منهم إلى بلاد مصر هم : يعقوب وأولاده ، ويعقوب هو إسرائيل ، وإليه ينسب الإسرائيليون . وقد كان هو وأولاده يعبدون الله تعالى قبل هجرتهم إلى مصر ، وبعد هجرتهم إليها كما هو معلوم من إجماع الكتب المقدسة وغيرها. ولا يصح أن يعدل عن تواتر التاريخ بهذه المناسبات اللفظية التى ترجع إلى توافق اللغات وتشابهها ، ولا يمكن أن يؤخذ منها تلك الأمور التى تنافى الحقائق التاريخية

والمعروف أيضاً أن الإسرائيليين لما هاجروا إلى مصر نزلوا بأرض جاسان ، وهى فى مديرية الشرقية الآن ، وقد أقاموا بها إلى أن أخرجهم فرعون موسى منها

فإذا صح أن قوماً من فلسطين نزلوا بجوار « أبو الهول » وعبدوه . فإنهم يكونون من الفلسطينيين الوثنيين لا من الإسرائيليين الموحدين ، وقد كانت فلسطين جامعة للفريقين

وإذا صح أن اسم « أبو الهول » فى الهيروغليفية هو : « حرأم آخت » ؛ ومعناها : « هوراس الذى فى الأفق » . فإن الأقرب أن يكون تحريف ذلك الاسم عن « هور » . لا عن « بوحول » ، وإضافة لفظ الأب إلى أسماء : (الأعلام) شائعة فى العامية المصرية إلى الآن ، وهذه التسمية من وضعها ، وقد جاء ذلك الصنم فى كتب مؤرخى العرب باسم « بلهيت » أو « بلهوية »

عبد المتعال الصعيدى

تمثال مصرى قديم يخرج عن مصر

نشرت بعض الصحف نبأ عن تمثال مصرى معروض على متحف متروبوليتان فى الولايات المتحدة لشرائه، وقالت إنه أخرج من مصر خلسة . وقد قالت مصلحة الآثار المصرية إنه لأمير مصرى استخرج من حفائر دهشور حول هرم الملك ببى من الأسرة السادسة ، وكان يقوم بالحفائر فى تلك المنطقة مسيو جيكييه رئيس البعثة الفرنسية . والمفهوم أن هذا التمثال أرسل من مصر قطعاً

صغيرة ثم أعيد تركيبه فى أمريكا وعرض للبيع فقدر له مبلغ ١٥٠٠ جنيه مصرى ثمناً وقد أرسل متحف المتروبوليتان الأمريكى إلى مصلحة الآثار المصرية خطاباً يعرض عليها فيه شراء التمثال بهذا المبلغ فطلبت إرسال صورة له للاطلاع عليها

وتبحث مصلحة الآثار باهتمام فى هذه الأيام الطريقة العملية لمنع تسرب الآثار المصرية إلى الخارج ، وقد اشترطت أخيراً على هذه البعثات وجوب وضع فنى مصرى فى كل بعثة لمنع أمثال هذه الحوادث

أعظم مجهر فى العالم

حضر ولى عهد بلاد السويد فى ٧ يناير تجربة الميكروسكوب الكهربائى الذى يكبر حجم الأجسام الدقيقة والذرات مائة ألف مرة

وإذا تصورنا أن الميكرسكوب العادى قد لا يتجاوز فى تكبيره خمسة آلاف ضعف ، أمكننا أن نتصور عظمة هذا المجهر الذى سيكون له أعظم شأن فى الكشف الطبى والعلمى والفنى

والمخترع لهذا الميكرسكوب العجيب العلامة سيجباهو المعروف فى جامعة أوبسالا والذى منح جائزة نوبل للعلوم الطبيعية

ويقال إن البروفسور سيجباهو استعمل مجهره العجيب على أساس الأشعة الكاثوديكية بدلاً من الأشعة الكهربائية العادية

ونحن إذ نسجل هذا الخبر ندعو الله أن يعهد السبيل لأحد المصريين أو أبناء الشرق أن يخترع اختراعاً أو يكتشف اكتشافاً يكون له دوى عالمى حتى يلتفت العالم العلمى إلى بلاد تكثر من ذكر العبقرية وذكر النبوغ دون أن يكون من بين أبنائها من يمكن إطلاق إحدى الصفتين عليه بجدارة واستحقاق

مصلحة للآثار العربية

كانت النية معقودة فى وزارة المعارف المصرية على ضم دار الآثار العربية إلى إدارة الآثار الإسلامية وإنشاء مصلحة بهما معاً

وقد رفعت مذكرة إلى مجلس الوزراء بهذا الشأن ، والمأمول بعد هذا الضم أن يتم العمل فى ترميم الآثار والمساجد الإسلامية التى لا يزال بعضها مهملاً مع كونه هاماً أو على جانب من الجمال الفنى

وقد قامت إدارة الآثار الإسلامية بمجهود جبار مع كونها كانت إدارة ؛ فلا يبعد أن يتضاعف مجهودها إذا ما أصبحت مصلحة مستقلة ذات ميزانية كبرى

توليد السماد من الهواء

من المسائل التى تهتم بها الآن مصلحة التجارة والصناعة بحث كشف علمى جديد كشفه أحد الأمريكيين وسجله لدى حكومته

وخلاصة الكشف أنه يمكن توليد السماد من الهواء بطريقة خاصة تجمع بين غاز الأكسجين وغاز الأزوت بعد تسليط أشعة خاصة هى وسط بين أشعة إكس وأشعة الألترا فيوليت . وقد أوضح المكتشف فى تقريره إلى مصلحة التجارة والصناعة المصرية بأن طريقته أقل نفقة من غيرها ، ولذا أرسلت الوزارة المصرية إلى مفوضيتها فى واشنطون طالبة زيادة الإيضاح والبيانات عن هذا الكشف العلمى الذى قد تستفيد منه مصر إذا ما اتضح نفعه

الحالة الاقتصادية فى تونس

كثر الحديث عن تونس منذ أسابيع بالنظر إلى الاقتراحات الإيطالية التى ستتقدم بها الحكومة إلى الجمهورية الفرنسية كما كثر اهتمام الشرقيين بهذا القطر الشقيق. ولعل فيما نذكره عن حالة تونس من الناحية الاقتصادية ما يجعلنا نفهم بعض الشىء الدافع لإيطاليا إلى الاتجاه لهذه المنطقة الخصبة

مساحة الأراضى المزروعة قمحاً	١ر١٠٠ر٠٠٠	فدان
« « المغروسة عنباً	٣١ر١٠٠	فدان
محصول القمح فى السنة	٣ر٠٠٠ر٠٠٠	قنطار
« الشعير « «	٣ر٠٠٠ر٠٠٠	«
« الشوفان فى السنة	٥٠٠ر٠٠٠	«
« النبيذ المتحصل من الكرم	٧٠ر٠٠٠ر٠٠٠	لتراً
عدد أشجار الزيتون	١٦ر٠٠٠ر٠٠٠	شجرة
ينتج منها زيت قدره	٥٠٠ر٠٠٠	لتر
وفيها يبلغ طول الطرقات المعبدة	٦٠٠٠	كيلومتر
وطول السكك الحديدية	٣٠٠٠	كيلومتر
وعدد موانيها يبلغ	٢١	مرفأ
منها من الدرجة الأولى	٤	مرافئ
تبلغ حركة التجارة فى أولها وهى صفاقس	٣ر٠٠٠ر٠٠٠	طن
وفى الثانية وهى تونس	١ر٠٠٠ر٠٠٠	طن
وفى الثالثة وهى بنزرت	٤٥٠ر٠٠٠	طن
وفى الرابعة وهى سوس	٤٢٠ر٠٠٠	طن

وقاية آثار المتحف المصرى من الغارات الجوية

المعروف أن المتحف المصرى يشمل أغنى مجموعة أثرية مصرية فى العالم أجمع ، ولذلك كان من ضمن الأعمال الهامة التى درستها الحكومة المصرية النظر فى أمر وقاية الآثار فى المتحف المصرى عند حصول غارات جوية

وقد ذهب الخبير البريطانى فى مصلحة الوقاية من الغارات الجوية إلى مصلحة الآثار لمعاينة الأماكن والمخازن ذات القبو التى يمكن اعتبارها صالحة لهذا الغرض واطلع الخبير على رسوم خاصة بإنشاء مبان أخرى

ويهمنا من نشر هذا الخبر أن توجه عناية الحكومة إلى التفكير أيضاً فى وقاية الآثار العربية لأنها إذا لم تكن قديمة قِدم الآثار المصرية فإنها لا تقل عنها شأناً

مستقبل الثقافة فى مصر

أخرج صديقنا الدكتور طه حسين بك كتاباً قيماً فى جزءين عالج فيه مستقبل الثقافة فى مصر بمعاهدها المختلفة. وقد أرسل إلينا الدكتور زكى مبارك بحثاً ضافياً عنه سننشره فى العدد القادم

بين القديم والجديد

أرسل إلينا الأستاذ محمد أحمد الغمراوى مقاله الثانى فى الرد على (قارئ) فى مسألة الأدب بين القديم والجديد فاضطررنا لضيق الوقت أن نؤجله إلى العدد المقبل

جمعية علمية فرنسية تعمل على نشر الأدب العربى

علمنا أن الجمعية العلمية الفرنسية التى وجهت عنايتها منذ إنشائها إلى نشر الآداب القديمة والحديثة ، قد اتجه تفكيرها إلى إحياء ما عند العرب من تراث أدبى ، مع توجيه نصيب من الجهود إلى الأدب العربى الحديث لإعطائه حقه من العناية والدراسة

ومما وقفنا عليه فى هذا الصدد أن فريقاً من علماء تلك الجمعية اعتزموا زيارة مصر فى الأيام القريبة المقبلة للاتصال بكبار رجال الأدب فيها ، تمهيداً لترجمة بعض المؤلفات الأدبية القديمة والحديثة ونشرها فى فرنسا

ومما يجدر بالذكر أن هذه الجمعية العلمية قد نشأت بعد الحرب الكبرى ، وبدأت جهودها التى لا دخل للهيئات الرسمية فيها ، بنشر الآداب اللاتينية بعد ترجمتها ترجمة جديدة ، فأحدثت بذلك ثورة فكرية فى البيئات الأدبية والعلمية ، لم تتأثر بها فرنسا وحدها وإنما تعدت حدودها إلى الممالك الأخرى

مشروع جامعة السودان

من أنباء الخرطوم أنه منذ صدور التقرير الضافى الذى وضعه اللورد دى لاوار عن التعليم فى السودان ، ومصلحة المعارف السودانية تبذل جهدها لتحقيق أمل السودانيين فى إنشاء جامعة للسودان على نحو الجامعة المصرية

وقد كتبت بعض الصحف تشك فى إمكان قيام مثل هذه الجامعة لعظم ما تحتاج إليه من تكاليف لا تتحملها الميزانية السودانية . ولكن المتصلين برجال المعارف فى القطر الشقيق يقولون إنهم جادون كل الجد ، فى العمل على تنفيذ مشروع الجامعة السودانية

ويظهر أن الجامعة الجديدة سوف لا تستند فى مواردها إلى المالية السودانية فقط ، لأنها فى الحقيقة ليست تنفيذاً للأمل السودانى المتواضع ؛ بل تنفيذاً لسياسة عليا ، يرجى من ورائها أن ينشأ هناك مركز علمى كبير يحمل الثقافة إلى الجزء الأفريقى من مستعمرات التاج البريطانى ، وقد أشير إلى هذا الغرض صراحة عند إرسال بعثة دى لاوار

التصوف الإسلامى

فى الأدب والأخلاق

يقع فى مجلدين كبيرين وثمنهما مع أربعون قرشا

وهو يطلب من المكاتب الشهيرة فى البلاد العربية

ويطلب بالجملة من مطبعة الرسالة

الرجل بعد الأربعين

إذا بلغ الانسان الثلاثين أو الأربعين من العمر ابتدأ يشعر بالهبوط والانحطاط فى قواه الجسدية — إن الانسان يرتفع فى مقياس الشباب والصحة والمقدرة إلى سن الأربعين ثم يبدأ بالنزول

ولكن لماذا يضعف الانسان وتضيع قواه بعد الأربعين — وعلى الأخص قواه الجنسية والتناسلية — الجواب هو أنه يوجد فى الجسم غدد هي مصدر كل قوة وحيوية وهذه الغدد تضعف بعد الأربعين ويقل إفرازها فيضعف معها الجسم وتنحط قواه

إن من الواجب المقدس على الرجل بعد الأربعين أن يهتم بغدده وأن يحافظ عليها لكى تقوم بوظيفتها على طول العمر — ووظيفة الغدد هى إفراز هرمونات فى الجسم تملأه قوة وحيوية ونشاطاً حتى إن الانسان يشعر كأنه فى العشرين مع أنه تجاوز الخمسين وهذه الغدد هى الغدد التناسلية

إن سر الشباب وسر القوة والحيوية هو فى هذه الغدد — إذا رأيت رجلا ضعيفاً تبدو فى أعماله جميع علامات الضعف فتأكد أن ضعف هذا الرجل وانحطاطه وعجزه المبكر هو فى غدده التى تقوم بوظيفة الهرمونات فتظهر على الجسم علامات الشيخوخة المبكرة

إذا كانت غددنا لاتفرز الهرمونات بانتظام فعلينا أن نعالجها بمقويات طبية مضمونة لتعود إلى نشاطها وعملها فنشعر حالا بفرق هائل فى قوانا الجنسية والحيوية وفى شبابنا ونشاطنا

إن بعض الأطباء فى أوربا يشيرون بعملية جراحية يستأصلون بها بعض الغدد ويضعون مكانها غدداً جديدة . لكن العلم أثبت أن لا حاجة لهذه العملية لأنه فى الامكان إعادة النشاط والقوة والحيوية إلى هذه الغدد باعطائها خلاصة الغدد نفسها

لقد توصلت معامل إلن وهنبريس الشهيرة فى لندن إلى تحضير أقراص فيدا — جلاند التى تعيد إلى الغدد قوتها ونشاطها ونظام عملها . هذا المركب الطبي قائم على مبدأ « البرنش فارموكوبيا » وهو ضامن أكيد لانعاش الغدد لتفرز الهرمونات وتعيد إلى الجسم قواه الجسدية والتناسلية والحيوية والشباب واللذة والهناء والعافية

عند ذلك يمكنه أن يقوم بواجباته التناسلية دون أن يبذل أى مجهود جسدى يعود عليه بالتعب

لا تترك غددك نائمة كسلانة ضعيفة جائعة ناشفة . إعطها مقويا يعيد لها الحياة والقوة . خذ أقراص إلنس فيدا — جلاند « الغدد الجديدة » تحضير معامل إلن وهنبريس فى لندن بإنكلترا

إلنس فيدا — جلاند مركب طبي علمى من خلاصة غدد طازه ومفعوله مضمون بأنه يغذي الغدد ويقويها

فيدا ـ جلاند : تحضير معامل اللنبريس لندن

الوكلاء الوحيدون : الشركة المصرية البريطانية التجارية ٢١ شارع الملكة فريدة بمصر
١٢ شارع النبي دانيال بالأسكندرية . بيروت شارع فوش . ويافا شارع تل أبيب

(طبعت بمطبعة الرسالة بشارع البيروني — عابدين)